القرآنيون في العصر الحديث آرائهم وسماتهم

ID No. 169

(PP 223 - 238)

https://doi.org/10.21271/zjhs.26.4.14

عبدالوهاب غفور كريم **لقمان صمد خضر**

كلية العلوم الإسلامية / جامعة صلاح الدين- أربيل

abdulwahab.kareem@su.edu.krd luqman.khudhur@su.edu.krd

الاستلام: 2022/01/18

القــبول: 2022/05/11

النـــــشر: 2022/09/05

ملخص

تناولت هذه الدِّراسة التَّعرف على إحدى التيارات المعاصرة وهي تيار القرآنيين في العصر الحديث، وبيان أهم آرائهم وأفكارهم حول الإسلام عقيدة وشريعة ومنهجاً وخاصة فيما يتعلق بالسنة النبوية، إضافة إلى ذكر أهمّ سمات هذا التيار. وعلى الرغم من وضوح مكانة السنة في الإسلام وتشريعاته، إلاّ أنّ هناك أفراداً من المغرضين الذين لا همّ لهم إلاّ العمل على هدم بناء الإسلام وتقويض أركانه بدءوا منذ زمن يشيعون الشبهات حول السنة النبوية والادعاء بأنّ القرآن الكريم وحده هو مصدر التشريع ولا اعتبار لمصادر أخرى معه مما أجمعت الأمة على قبولها. توغل هذا الفكر المنحرف بين طائفة بضاعتها في العلم مزجاة ومعرفتهم بالدين محدودة، ومع ذلك فقد أعطت هذه الطائفة نفسها حق التعريف بالإسلام وصياغة تشريعاته وفق أهوائهم وآرائهم التي لا سند شرعية لهم، إنّ بدعة إنكار السنة بدعة قديمة جديدة، وفي هذا العصر الذي كثر فيه الجهل والجهلاء، وعمّت به البلوى، وانتشر هذا الفكر حتى وجد لنفسه متسعاً عبر وسائل الإعلام المتنوعة، حتى اتخذ أصحابه لأنفسهم اسماً هو "القرآنيين" وماهم من القرآن في شيء.

الكلمات المفتاحية: القرآنيون، السنة النبوية، السمات، إنكار الحديث.

1: المقدمة

الحمد الله رب العالمين، والصلاة والسلام على المبعوث رحمة للعالمين، سيدنا محمد الأمين، وعلى آله وصحبه أجمعين، أمّا بعد: فإنَّ السّهام المسمومة قد كثرت في هذا الزمان، وكثر مصوبوها، وتنوعت مشاربهم ومرجعياتهم، لكنها اتفقت على هدف واحد هو الطعن في الإسلام والنيل منه ومهاجمة خاتم الأنبياء وسنته المطهرة، وكان من ضمن تلك المحاولات تلك الفكرة التي سمي أصحابها أنفسهم (القرآنيون)، ليُضفوا على فكرهم رونقاً وبهاءً، مغررين بهذه التسمية مجموعة من ضعاف العلم والدراسة والدين، ظانين أنهم بهذا الفكر يتبعون القرآن ولا يدرون أنهم يتنكرون له ويبتعدون عنه جملةً وتفصيلاً. وما كان من اتباع هذا الدين الحنيف والمخلصين له إلاّ أنْ يجعلوا من فكرهم سداً منيعا حول القرآن والسنة دفاعا عنهم وبيانا لمكانتهما وقدرهما. ولذلك جاءت هذه الدراسة الموسومة بـ (القرآنيون في العصر الحديث آرائهم وسماتهم) لبيان حقيقتهم، وفضح جهلهم، وبعدهم عن الفهم الصحيح للإسلام والقرآن وسنة المصطفى عليه الصلاة والسلام، وذكر أهمّ أفكارهم وآرائهم الباطلة وسماتهم الجليّة والموجودة في جلّهم أو كلّهم.

1،1: أهمية الموضوع

تكمن أهمية هذا الموضوع في بيان والتعرف على إحدى الفرق المنحرفة التي تحاول تشويه الإسلام وصورته من خلال الطعن في السنة النبوية وإنكارها، فإنّ هذه الدراسة ألقت الضوء على نشأة هذه الفرقة تاريخياً مع ذكر رموزها قديماً وحديثاً، مع بيان أهمّ أفكارهم وآرائهم حتى لا يقع أبناء المسلمين في فخهم ويكونوا على علم وبصيرة بفكرهم وانحرافاتهم.

1،2: أسباب الاختيار

إنَّ الدافعَ الذي دفعنا للكتابة عن "القرآنيين المعاصرين" وجعلهم موضوعاً لهذه الدراسة يرجع إلى إحساسنا بخطورة انتشار هذه الفِرقة والآراء المنحرفة في البلاد الإسلامية، وشيوعِ أفكار هذه الفرقة كلاً أو جزءاً بين أبناء المسلمين، وخاصة بعد أنْ أصبح هذه الفكرة فكراً منظماً وشائعاً بين الناس.

شعوراً منا بمسؤولية وجوب الذب عن سنة المصطفى -عليه الصلاة والسلام- قمنا بدراسة هذا التيار المنحرف وخاصة في عصرنا الحديث مع بيان آرائهم وسماتهم.

1،3: أهداف الدِّراسة

1- تهدف هذه الدراسة إلى بيان تيار القرآنيين المعاصرين من خلال دراسة زعماء هذه الفكرة المنحرفة في العصر الحديث.

2- بيان أهمّ أفكار وآراء هذه الفرقة المنحرفة من خلال الرجوع إلى مصادرهم المعتبرة والمعتمدة عندهم.

3- بيان سماتهم وصفاتهم التي يجتمعون عليها، وأصبح هذه السمات ملازماً لجميع أو أكثرهم.

4- تحذير أبناء المسلمين من فكرهم المنحرف، والذب عن السنة النبوية، وبيان مكانتها في الإسلام في مجال العقيدة والشريعة والأخلاق.

1،4: منهج الدِّراسة

اعتمد الباحثان في هذه الدراسة على المنهج الاستقرائي التحليلي، حيث جمعنا -بقدر استطاعتنا- شخصيات وزعماء هذه الفكرة، وجمعنا أهم آرائهم وأفكارهم وقمنا بتحليل آرائهم وأفكارهم بشكل علمي؛ لمعرفة معتقداتهم وآرائهم واستخراج سماتهم لا سيّما في عصرنا الحديث.

1،5: الدراسات السَّابقة

هناك مجموعة من الدراسات العلمية عن طائفة القرآنيين، ولكنها دراسات مختلفة عن دراساتنا مثل دراسة خادم حسين إلهى بخش بعنوان: "القرآنيون وشبهاتهم حول السنة" ودراسة جمال محمد أحمد هاجر بعنوان: "القرآنيون العرب وموقفهم من التفسير" ودراسة عبدالرحمن محمد يوسف بعنوان: "القرآنيون في مصر وموقف الإسلام منهم"، إضافة إلى بعض البحوث والدراسات الأخرى، ولكنهم مختلفون عن دراستنا حيث قاموا بذكر هذا التيار بشكل عام وذكروا جذورهم التاريخية من غير التعرض لأهم زعمائهم وقاداتهم المعاصرة وبيان سماتهم، لذا دراستنا تختلف عن جميع الدراسات الأخرى من حيث أننا خصَّصناها لبيان القرآنيين في هذا العصر مع ذكر سماتهم.

2: تعريف القرآنيين ونشأتهم

2،1: تعريف القرآنيين

القرآنيون نسبة إلى القرآن ، جمعٌ ومفرده قرآني وهذا الوصف مستحدث معاصر، فلم يعرف قديماً أنّه أطلق على أحد من المسلمين، وليس المقصود بالقرآنيين: أنهم حفظة القرآن الكريم، فقد عرف الحفظة منذ العهد الأول بالقراء، ويقال لأحدهم قارئ.

وهذه التسمية "القرآنيون": مسمى اتخذه أعداء السنة في العالم ويتسترون به ؛ ليوهموا المسلمين أنهم يقدسون القرآن الكريم، ويريدون العمل بهذا القرآن وحده وإعلاء شأنه وحده (عبد الهادي، 2001، 31).

والقرآنيون يعرِّفون أنفسهم بأنّه: (هو كل مَنْ اكتفى بالقرآن الكريم وحده مصدراً ومعتمداً للتشريع، مصداقاً لقوله تعالى: [ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ] (البقرة:2) وقوله تعالى: [أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنْزَلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ يُتْلَى عَلَيْهِمْ] (العنكبوت: 51)، فالقرآني لما سمع هذا الاستفهام الإنكاري، قال بلى. ثم قال: كفانا يا رب الكتاب الذي أنزلته على عبدك ورسولك محمد -صلى الله عليه وسلم- يتلى علينا) (هاجر، 2015، 19).

ويقولون أيضاً في تعريف أنفسهم، القرآنيون هم: الذين يعتمدون على القرآن الكريم فقط في مرجعيتهم الإسلامية، لأنّ الرسول –صلى الله عليه وسلم- لم يبلغ إلاّ القرآن الكريم فقط، وأنّ الأوامر بالإيمان لم تأتِ إلاّ بالقرآن فقط (هاجر، 2015، 20).

ويمكن تعريفهم بأنّهم: "طائفة تتخذ من نصوص الأحاديث النبوية موقف الرفض والرَّدّ، بعضهم يرفضونها إجمالاً وتفصيلاً، وبعضهم يرفضوا جلَّ السنة النبوية ولا يعتمدوا القرآنيون في رفضهم للأحاديث على قواعد وأصول علم الحديث المعروفة، بل يتبعون ويبتدعون ما تمليه عليهم أهواء أنفسهم واتجاهاتهم الفكرية الخاصة.

إذاً القرآنيون مسمى لفرقة بدعية منحرفة، حصرت الوحي في كتاب الله -تعالى- ولم تعترف وتؤمن بما جاء عن رسول الله –صلى الله عليه وسلم- وحياً أو أصلاً يصحّ اتخاذه مصدراً لتلقي الإسلام ومعالمه وأوامره ونواهيه، وبناءً على هذا فمُسمّى القرآنيين من حيث أصله اللغوي ومراده الاصطلاحي بعيد كل البُعد عن أسس ومبادئ هذه الطائفة الضالة، المنكرة لسنة النبي –صلى الله عليه وسلم-.

2،2: نشأة القرآنيين

يمكن القول بأنَّه لم يخلُ عصرٌ من العصور السابقة مِمّن تفيهَقَ بالنّكير على أحاديثِ النبيِّ -صلى الله عليه وسلم-، وإنّ هذه السَّوأةَ والإنكار عُرِفَت من صدرِ الإسلام الأول؛ حيثُ وُجِدَ أشخاصٌ متفرّقون اعترضوا على مرويّاتٍ بلغتهم، وأحكامٍ نبويةٍ وصلتهم، وتصدّوا لها بعقل يزعمونَه، ومنطقٍ يدّعونَه (زينو، 2011، 21).

إنّ الفرق التي أثارت الشبهات حول السنة النبوية قديماً، وأنكرت بعض أجزائها التي كانت تقف في سبيل إثبات نظرياتهم الزائغة، عفى عليها الزمن، بفضل الله -عزّ وجلّ- ثم بجهود العلماء المتواصلة في الدفاع عن السنة النبوية، وصارت أكثرها في ذمة التأريخ، ولم تقم لها بعد ذلك قائمة.

لقد أعادت فتنة إنكار الحديث تاريخها، حينما قامت الجيوش الصليبية بالهجوم الكاسح على بلاد الإسلام؛ لاستعمار أراضيها ونهب ثرواتها من جانب، واستعباد شعوبها وإذلال كرامتها من جانب آخر، ومنيت بهزائم متتالية نكراء خلال حروب دامت مائتي سنة. ويئست من الاستيلاء على بلاد الإسلام عسكرياً، ففكرت في غزوها فكرياً وثقافياً، وجنّدت رجالاً في سبيل تحقيق هذا الهدف، ودراسة شئون الأمة الإسلامية، وعقائدها. فاشتغلوا بالدراسات الإسلامية بتشجيع حكوماتهم التي وفّرت لهم ما يساعدهم في مجال البحث والتحقيق من تسهيلات وفّرة المصادر، والتفرغ للدراسة، ورغدة الحياة، وكثرة المادة، وعملوا متستّرين بالدراسة والتحقيق، ما لم يعمله المسلمون لإمكانيتهم المحدودة، وأوضاعهم الاقتصادية. ومما يؤسف له أنّ تلك الفتنة استيقظت وقامت من جديد في عصرنا هذا من قِبَل بعض المعجبين بل عبيد الفكر الغربي اللاديني، الذين حاولوا باستمرار في سبيل هدم السنة النبوية والإجهاز على الحديث النبوي بكل ما استطاعوا من قوة داخلية وخارجية، وما ملكوا من حيلة، فبعضهم تولّوا حملات التشكيك ومحاولة بثِّ الشبهات في مجال ثبوت السنة النبوية، أو في رواة السنة المشاهير كالصحابي الجليل أبي هريرة –رضي الله عنه-، وبعضهم حملوا راية الطّعن والتشكيك في حجيتها ومصدريتها لشرائع الإسلام وتعاليمه زعماً منهم أنهم استغنوا بالقرآن عنها.

2،3: ظهور القرآنيين في الهند

منذ بدء الاستعمار الإنجليزي على بلاد الهند، وتثبيت حكمهم فيها بدلاً من الحكم الإسلامي الذي وهن السلطان فيه عن أنْ يسيطر على كل الأرض الهندية، ترعرت الحضارة المسيحية الأوروبية في بلاد الهند، وبدأت تغزو صدور أولئك الذين كانوا قد دخلوا في الدين الإسلامي، ولكن الإنجليز وجدوا صعوبات ومشقات في سبيل إقناعهم وإخضاعهم حينما رءوا شدة ارتباط وصلة المسلمين بدين الإسلام، واتقفوا على أنه ما دام القرآن الكريم يتلى بينهم، فمحال أنْ يخلصوا في الخضوع والاستسلام لسلطة إنجليزي أجنبي عنهم، فعند ذلك فهم الإنجليز أنّ طبيعة مجتمع المسلمين طبيعة دينية، فالدين هو وحده الذي يثيرها ويحركها،

وأنّ أفراد المسلمين لا يؤتون إلاّ من جانب العقائد والإقناع الديني ما يكون له طابع ديني، فحاولوا إفساد المسلمين عن طريق أمرين:

الأول: إحياء وتجديد ما اندثر من البدع والأقوال والآراء المنحرفة والطوائف والفرق المعادية للإسلام والمسلمين، والتي كان قد أنشأها من قبلهم إخوانهم من أعداء المسلمين من اليهود والمسيحيين، والروافضة، وكان من تلك الآراء المنحرفة والبدع التي أحياها الانجليز - عن طريق من باعوا أنفسهم من جهلة المسلمين للإنجليز القول بالاكتفاء بالقرآن ورفض السنة كلية.

الثاني: بدء الاستعمار الإنجليزي يختارون من أفراد المسلمين الذين وقعوا تحت التَّأثر بالحضارة الغربية ويقربونهم إليهم، ويرون فيهم رضاً لبيع ديانتهم والأمة الإسلامية مقابل عرض دنيوي وسلطة، فيجندونهم للعمل ونشر الشبهات ضد الإسلام والمسلمين، والخطة التي رسمها الاستعمار لذلك هي أنْ يبدأ هؤلاء العملاء بالنفاق والتظاهر بالإسلام، والدفاع عنه، ودعوة الناس إليه، والكتابة فيه، حتى إذا صاروا مشهورين، والتف الناس من حولهم، شرعوا في تنفيذ خطة الانجليز، فبذلوا قدراتهم ببذر الشك في معتقدات المسلمين، ثم في شريعتهم، لصرف المسلمين عن الإسلام والتشكيك في عقيدتهم (هاجر، 2015، 81).

ولم تعرف الهند في تاريخها الإسلامي أية فكرة حاولت إنكار الحديث النبوي ونشر التشكيك في حجيته، بل الأمر كان على عكس ذلك تماماً، فكانت هناك جهود جليلة وخدمات مشكورة في نشر الحديث النبوي بشتى الوسائل والطرق، لذلك ليس من الصعب على الباحثين تعين الفترة التي نشأت وظهرت فيها هذه الفتنة في بلاد الهند، وكان ذلك أواخر القرن الثالث عشر الهجري، وهو العصر الذي نشب فيه الاحتلال الإنجليزي براثنه في بلاد الهند، واستولى المنصرون عليها تحت راية الاستعمار البريطاني، " فتأثر واغترَّ كثير من مؤيديها بحملاتهم ودعوتهم التنصيرية، وآثارها ظهرت في كتاباتهم إما بحسن نية لكونهم لم يعرفوا غير ذلك، وإما بخطة مدبّرة مسبقة من جهة الاحتلال لتفرقة صفوف المسلمين ونبذ وحدتهم. فهبت في هذه البلاد عواصف إلحادية كثيرة، بعضها أشد من بعض، وكان المستفيد الأول منها الاحتلال الإنجليزي في تحقيق أهدافه الخبيثة ضدّ الإسلام والمسلمين، فنشأ تحت رايته ورعايته الكثير من الفرق والجماعات والطوائف المحرفة عن عقيدة الإسلام وشريعته (الغوري، 2015، 139).

إنّ الدعوة إلى الاكتفاء بالقرآن وترك السنة في مجال التشريع الإسلامي بدأت تنمو وتغزو بلاد الهند منذ أواخر القرن التاسع عشر الميلادي، على إثر انتشار الأفكار التي بثّها ونشرها بدايةً السيد أحمد خان، والمولوي جراغ علي محمد وعبدالله جَكْرالَوي وأحمد الدين الأمرَتْسَرِّي وآخرون.

2،4: ظهور القرآنيين في البلاد الإسلامية

تعود فتنة إنكار السنة النبوية والدعوة إلى الاكتفاء بالقرآن في البلاد الإسلامية إلى بداية القرن الرابع عشر الهجري، وذلك من خلال الالتقاء والتصادم بين الحضارتين الغربية المسيحية، والشرقية الإسلامية، سواء كان ذلك الالتقاء عن طريق التفتيش والعلم والتنقيب، وحب الاطلاع على حضارة الآخر -من قِبَل الغرب- الذي أرسل طلائعه من المستشرقين للتعرف على البلاد الإسلامية وتسهيل الحملات الاستعمارية عن طريق جمع المعلومات عن بلاد المسلمين ونقاط قوتهم وضعفهم، أو عن طريق الصدام والاحتلال العسكري الذي حاول الغرب من خلاله الاستيلاء والسيطرة على بلاد المسلمين، وبعد الأبحاث والدراسات الكثيرة والمثمرة التي كتبها المستشرقون في ثنايا التراث والتاريخ الإسلامي، تعرفوا على نقاط القوة والضعف في جسد الأمة الإسلامية، وتعرفوا على الحركات والطوائف والفرق والأفكار التي ظهرت في الساحة الإسلامية، والتي حاولت جاهدة لهدم بناء الإسلام من أساسه، أو النيل من عقيدته، والتشويش على أبنائه، فتعرفوا على أفكار الشيعة، والخوارج، والمعتزلة، والباطنية، والقدرية وغيرها، فبدأوا يحيون ويجددون تراثهم، وينشرون آرائهم، ويعرفون الناس بأبرز أعلامهم، هذا من جهة (هاجر، 2015، 96). ومن الجهة الثانية قام المتأثرون بالحضارة الغربية، والمتطلعون للحاق بهم إلى بعث أعداد من أبناء المسلمين ليأخذوا تعاليمهم ودروسهم في البلاد الغربية، ولينهلوا من جامعاتهم العالمية، فلتقى أبناءَ المسلمين أكثر المستشرقين الذين درسوا وبحثوا عن الحضارة الإسلامية، وعرفوا ما فيها، فبدأوا ينقلون تلك الأفكار المسمومة إلي عقول أبناء المسلمين ويرددونها،

ويتعصبون لها على أنها أفكار صائبة وعلمية ودقيقة، فتغذت بها عقول أبناء المسلمين، وشربت قلوبهم تلك الشبهات التي أخذوها من أساتذتهم المستشرقين، وحملوا تلك الأفكار إلى بلدانهم، وقاموا ببثِّها في أوساط مجتمعاتهم، واقتحموا الخطوط الحمراء، وشككوا في مسلمات الإسلام، ومصادره الأساسية، وعلى رأسها السنة النبوية، وساعدهم على نشر تلك الأفكار المجلات والصحف التي أعدَّها لهم أعداء الإسلام، فمنهم من كتب كتباً أودعه فيها أفكار أساتذته من المستشرقين، مصرحاً بنسبة هذه الأفكار إليهم تارة، وناسباً لها إلى نفسه تارة أخرى، ومرروا الكثير من شبهاتهم وافتراءاتهم على الإسلام ورسوله، وتسابقوا في الظهور بتلك الأفكار والآراء المنحرفة على الساحة الإسلامية، واحداً تلو الآخر. وكان أكثر هؤلاء من الأدباء وممن لهم إلمام بالتخصصات العلمية التجريبية، وليس لهم أي اهتمام بالعلوم الشرعية، فبدأوا بنشر هذه الآراء والأفكار والشبهات حول السنة النبوية وعلومها ورواتها.

ترجع بداية ظهور إنكار بعض السنة النبوية والطعن في بعض الأحاديث الصحيحة إلى زمن الإمام محمد عبده -إنْ كان ما يذكره محمود أبورية ويستنتجه صحيحاً- حيث قال أبو رية: (قال الأستاذ محمد عبده: إنّ المسلمين ليس لهم إمام في هذا العصر غير القرآن، وأنّ الإسلام الصحيح هو ما كان عليه الصدر الأول قبل ظهور الفتن). ويقول أيضاً: قال: (لا يمكن لهذه الأمة أنْ تقوم مادامت هذه الكتب فيها- يعني الكتب التي تدرس في الأزهر وأمثالها- ولن تقوم إلاّ بالروح التي كانت في القرن الأول، وهو القرآن، وكل ما عداه فهو حجاب قائم بينه وبين العلم والعمل) (أبو ريّة، 2004، 426).

وردّ السباعي على أبورية في استشهاده بأقوال محمد عبده، وقال: (أما الشيخ محمد عبده -رحمه الله- فلا شك أنّه كان من أكبر رُوَّادِ الإصلاح في عصرنا الحديث، وأنّه كان في عصره فيلسوف الإسلام ولسانه الناطق وعقله المفكر وسلاحه الذائد عن حماه كل عدوّ وكل مُفترَ مِنَ الغَرْبِيِّينَ وخاصة المُسْتَعْمِرِينَ منهم، ونوره المشرق تجاه الجمود الذي ران على العالم الإسلامي من مئات السنين.

لكنّه -مع هذا- كان قليل البضاعة من الحديث، وكان يرى في الاعتماد على المنطق والبرهان العَقْلِيَيْنِ خير سلاح للدفاع عن الإسلام، ومن هذين العاملين، وقعت له آراء في السنّة ورُوَّاتِها وفي العمل بالحديث والاعتداد به، ما صحّ أنْ يتخذه مثل "أَبِي رَيَّةَ" تكأة يتكئ عليها، ليخرج على المسلمين بمثل الآراء التي خرج بها) (السباعي، 2000، 45).

بعد محمد عبده، تسلّم السيد محمد رشيد رضا لواء المدرسة العقلية، وقد عرض لهذه المدرسة عدة شبهات حول السنة النبوية مما دعاها لردّ بعض الأحاديث الصحيحة، بحجة أنها لا تتفق مع العقل تارة، أو أحاديث آحاد، تفيد الظن، ولا يعمل بها في الاعتقاد، أو لاستبعاد نسبتها إلى رسول الله –صلى الله عليه وسلم- تنزيهاً لمقام النّبوة (يوسف، 2011، 78).

والملاحظ أنّ السيد رشيد رضا في أكثر آرائه التي خرج بها عن جمهور العلماء كان نيته ومقصده الدفاع عن الدين الإسلامي والارتقاء به إلى مستوى ذلك العصر (شقير، 1998، 410).

يقول السباعي: (أما السيد رشيد رضا -رحمه الله- فيظهر أنّه كان أول أمره متأثراً بوجهة أستاذه الشيخ محمد عبده -رحمه الله- ، وكان مثله في أول الأمر قليل البضاعة من الحديث قليل المعرفة بعلومه، ولكنه منذ استلم لواء الإصلاح بعد وفاة الإمام محمد عبده، وأخذ يخوض غمار الميادين الفقهية والحديثية وغيرهما وأصبح مرجع المسلمين في أنحاء العالم في كل ما يعرض لهم من مشكلات، كثرت بضاعته من الحديث وخبرته بعلومه حتى غدا آخر الآمر حامل لواء السنّة، وأبرز أعلامها في مصر خاصة، نظراً لما كان عليه علماء الأزهر من إهمال لكتب السنّة وعلومها، وتبحرهم في المذاهب الفقهية والكلامية واللغوية وغيرها) (السباعي، 2000، 45).

وأخيراً ظهر مَنْ يدعوا إلى الاكتفاء بالقرآن ونبذ السنة النبوية، وبدأوا بنشر منشورات ومقالات وكتب في هذا الموضوع، وأعلنوا إنكار السنة وحالوا استبعادها عن التشريع الإسلامي، من أمثال الطبيب محمد توفيق صدقي، إسماعيل أدهم، الدكتور أحمد زكي أبو شادي، محمود أبوريّة وآخرون.

3: أشهر دعاة القرآنيون في العصر الحديث

أصبح القرآنيون اليوم فرقة لها مبادؤها ومشروعها، وهم الآن تيار مستقل عن باقي الفرق، ولهم مؤسسات ومنظمات وكتب ومجلات، وينشرون أفكارهم بشكل منظم داخل المجتمعات الإسلامية وغيرها.

ومن أبرز شخصيات القرآنيين في العصر الحاضر ما يلي:

3،1: أحمد صبحي منصور

"أحمد صبحي منصور" ولد في قرية أبو حريز، محافظة الشرقية في مصر سنة (1949)م، بعد حصوله على شهادة الثانوية العامة، بدء الدراسة بقسم التاريخ والحضارة الإسلامية، في كلية اللغة العربية، جامعة الأزهر الشريف، عام (1969)م، وتخرج في هذا القسم، حاصلاً على شهادة الليسانس عام (1973)م. ثم حصل على درجة الماجستير في تخصص التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر ، عام (1975)م. وحصل على درجة الدكتوراه من شعبة التاريخ والحضارة، بكلية اللغة العربية، جامعة الأزهر الشريف، عام (1980)م.

بدأ أحمد صحبي منصور بنشر أفكاره العدوانية عن الإسلام والسنة النبوية داخل جامعة الأزهر، ثم انكشف أمره فقرر الأزهر تشكيل لجنة لمناقشة أفكاره ومن ثمّ عزله عن التدريس، وطرده من جامعة الأزهر عام (1987)م، وتلقفته أيدي أعداء الإسلام حيث اتصل بـ "رشاد خليفة" المتنبئ الكذاب، وعمل معه في أمريكا إماماً لمسجد "توسان" ومحاضراً بجامعة أريزونا (العفاني، 2006، 51).

بعد أنْ فصل من جامعة الأزهر تفرغ للعمل في "مركز ابن خلدون" لمدة خمس سنوات، وبعد تعرض المركز للمداهمة من قبل السلطات الأمنية عام (2000)م، بتهمة خيانة البلد وتم إغلاق مركزه، قرر أحمد صبحي الخروج من مصر والسفر إلى الولايات المتحدة الأمريكية، ليكمل مشواره هناك، وذلك بمعونة أستاذ فكره الدكتور "رشاد خليفة"، فحصل على اللجوء السياسي من أمريكا سنة (2002)م.

خاطب د. خليفة علماء الأزهر محتفياً بقدوم أحمد منصور إليه قائلاً: (لقد اخترتم أنتم وأربابكم تكذيب الله -سبحانه وتعالى- عما تصفون وقررتم وجود مصادر إبليسية -يقصد السنة- أخرى إلى جانب كلام الله، لقد وفق الله "د. صبحي" إلى كشف الانحرافات التي جعلت إسلام اليوم مختلفاً تماماً عن الإسلام الذي دعا إليه خاتم الأنبياء) (أبو إسلام، 1999، 54).

لا يزال أحمد صبحي منصور مقيماً في أمريكا إلى الآن ويتولى قيادة القرآنيين، وأسس في (2006)م، في أحد ضواحي مدينة سيبرنج فيلد في فيرجينا في منطقة واشنطن الكبرى "المركز العالمي للقرآن الكريم"، تحت رئاسة وإشراف "دانيال بايبس"، وله موقع خاص على الشبكة العنكبوتية باسم "أهل القرآن" ينشر فيه مؤلفاته ومنشوراته وأفكاره وآرائه.

يعتبر أحمد صبحي منصور الزعيم الروحي للقرآنيين في العالم، ويوصي أعداء الإسلام بقراءة ومطالعة كتبه ومنشوراته كعامل أساسي لزعزعة عقيدة المسلم (أبو إسلام، 1999، 140).

3،2: سامر الإسلامبولي

ولد "سامر محمد نزار إسلامبولي" بدمشق، سنة (1963)م، وليس له أي شهادة أكاديمية في أي اختصاص، ودراسته كلها دراسة حرة، تأثر بأفكار محمد شحرور منذ عام (1991)م، وهو عضو في اتحاد الكتَّاب العرب منذ عام (2008)م. ويعد الإسلامبولي من القرآنيين المنكرين للسنة النبوية، وممن يفسر القرآن بغير علم وعلى هواه، له مؤلفات كثيرة، منها: "تحرير العقل من النقل" و"دراسة إنسانيَّة في الروح والنفس والتفكير" و "القرآن من الهجر إلى التفعيل"، وله موقع خاص على الشبكة العنكبوتية بعنوان (http://samerislamboli.com/). يدعو في كثير من كتبه إلى الاعتماد على القرآن وحده وترك السنة النبوية، ويرى بأنّ القرآن الكريم هو المصدر الأوحد للتشريع الإسلامي، ولا يلتفت إلى فهم أو تطبيق مجتمع أو جيل ما في عصر معين للشرع الإلهي، لأنّ الحجة كامنة بالنص الإلهي فقط، فالنص حجة بنفسه، وما يثبته النص هو الصواب، أما فهم المسلمين سابقاً ولاحقاً للشرع فهو فهم نسبي، ولا يصح جعله برهاناً يقضي على ما يستجد من فهم للنّص (الإسلامبولي، 1999، 97-98). ويقول بأنّ

القرآن الكريم هو المصدر الشرعي الوحيد لبيان الحرام والحلال، وتعين الواجب يجب حصره في القرآن الكريم فقط، وذلك من حيث إنّه وحي من الله ورسالته إلى جميع الناس. وأما مادة الحديث النبوي فليست مصدراً إلهياً لبيان الحرام والحلال والواجبات، وإنما السنة هي تفاعل النبي مع الوحي والشرعي الإلهي بأحكامه العامة ومعانيه من مدخل الحكمة التي علمه الله إياها. ويرفض الإسلامبولي الحديث النبوي، ولا يقبل أنْ تكون السنة من الوحي الإلهي، ويرى أنها غير ملزمة حتى وإنْ وصلت إلينا دون زيادة أو نقصان أو تحريف، وتم التأكد من صواب نسبتها إلى النبي –عليه الصلاة والسلام- بصورة موثوقة إلى درجة اليقين (الإسلامبولي، 2019، 39). يعدّ الإسلامبولي من رموز هذا التيار في الوقت الحاضر بكتبه ومنشوراته ومحاضراته ونشاطاته المتنوعة، وله موقع خاص على الشبكة العنكبوتية لنشر كتبه وآرائه وأفكاره، باسم: "سامر إسلامبولي".

3،3: عدنان الرفاعي

هو: المهندس عدنان الرفاعي، من مواليد سوريا- درعا، سنة (1961)م، وهو من خريجي جامعة دمشق (1989)م، وحاملاً إجازة في الهندسة المدنية، وتمّ تعيينه بعد تخرّجه في وزارة الثقافة، قسم "المديرية العامة للآثار والمتاحف". نشر الرفاعي أول كتاب له عام (1994)م، وله مؤلفات كثيرة، منها: "قصة الوجود"، و "الحق الذي لا يريدون"، و "محطات في سبيل الحكمة".

ألّف كتباً عديدة وتحدث فيها عن السنة النبوية ومدى حجيتها، ويخلط في كتاباته عن السنة السم بالدسم، ونشر كثيراً من الشبهات والشكوك حول السنة النبوية، وهو يردد في كتاباته تلك الشبهات التي وضعها ورددها بعض المستشرقين، ومن أعداء السنة النبوية قديماً وحديثاً (هاجر، 2015، 123).

وفي كتاباته يدعو إلى الاكتفاء بالقرآن والاعتماد عليه فقط، وترك السنة النبوية، بحجج وأقوال واهية يزعم فيها، أن القرآن هو وحده الوحي الإلهي وهو المصدر الأوحد للدين الإسلامي لا يشاركه فيها أحد، والحديث النبوي لا يعتبر ولا يصلح تشريعاً يستمد منه الأحكام الشرعية؛ لأنّه لم يكن وحياً من الله تعالى إلى نبيه، قال: "والقول بأن الله تعالى أوحي إلى نبيه –صلى الله عليه وسلم- وحيين اثنين، وهما: القرآن الكريم والسنة الشريفة، هو قول ينقضه القرآن الكريم جملةً وتفصيلاً، بل هو خروج فاضح على دلالات كتاب الله تعالى، فالوحي في الرسالة الخاتمة هو وحي القرآن الكريم (الرفاعي، 37-43).

ويصل في نهاية المطاف إلى إنكار السنة النبوية كلها، حتى ما وافق فيها القرآن الكريم، ولو نقلت إلينا نقلاً تلفزيونياً -على حدّ تعبيره- (الرفاعي، 12).

وهذا دربهم يبدؤون بالتشكيك والطعن في بعض الأحاديث ويظهرون أنفسهم بأنهم يدافعون عن الإسلام والرسول -عليه السلام-، وفي الأخير ينكرون السنة كلّها، ويفسرون القرآن بأهوائهم، ويتلاعبون بأحكام الشريعة الإسلامية.

3،4: أحمد عبده ماهر

هو: المستشار أحمد عبده ماهر، من مواليد (1945)م. في مصر، بدأ حياته في مجال الأمن والعسكري، وكان ضابطاً في المخابرات الحربية وعند خروجه من الخدمة العسكرية كان رتبة العميد، وبعد ذلك عمل في مجال المحاماة وهو الآن محام بالنقض ومحكم دولي، كرَّس حياته للقضايا الدينيَّة وتجديد الخطاب الديني الإسلامي وتنقية التراث الإسلامي، ودخل بسبب عمله وكتاباته في هذا المجال في محاربات ومعارك كثيرة ، وذلك بسبب كتاباته ومقالاته ولقاءاته التلفزيونية التي أكثرها في المناظرات الدينية، وعمل خطيباً للجمعة لمدة 22 سنة، وله مؤلفات كثيرة: (https://ahmedabdomaher.com/archives/1029).

قام أحمد عبده ماهر بمحاربة السنة النبوية، والتشكيك في صحتها والطعن في مبادئها، ومهاجمة رواتها، وكغيره من القرآنيين ينكرو السنة النبوية ويدعو إلى الاكتفاء بالقرآن وحده، ويقول ليس للمسلمين ثوابت إلاّ ثابتاً واحداً هو القرآن، فيقول تحت عنوان:" ثوابت الأمة، أم تجميد لعقول الأمة! أراهما أمراً واحداً، فتعبير ثوابت الأمة تعبير كهنوتي عنصري ابتدعه فقهاء القهر الفقهي كي يضعوا ما يريدون من فقه كئود مع القرآن في قراب واحد يسمونه ثوابت الأمة. وإني أقرر بأنّه ليس للأمة إلا ثابتاً واحداً وهو القرآن. أمّا السنة النبوية فليست من ثوابت الأمة الإسلامية .. فهناك الشيعة لديهم سنة غير سنتنا، وهنا نحن ممن

يقولون بأننا أهل السنة، عندنا سنن البخاري وهي غير سنن الإمام مسلم. وعندنا سنن النسائي، وسنن أبي داوود، ومسند ابن حنبل ، وسنن ابن ماجه .. وهناك سناً أخرى وكلها تَعاصَرَ أصحابها مع بعضهم البعض ولم يعجب كل منهم صحيح الأخر فكيف يكون مجملهم هم ثوابت الأمة (عبده، 2014، 27).

ويرد الأحاديث التي رواها الشيخان وأصحاب السنن، ويرى بأنّ ما رواه هؤلاء ليست سنة، بل السنة هي ما تكرر فعله من قِبَل النّبي –صلى الله عليه وسلم- تطبيقاً للقرآن الكريم، فيقول: "سنة النبي –صلى الله عليه وسلم- هي ما ثبت على سبيل اليقين اعتياد النبي –صلى الله عليه وسلم- فعله تطبيقاً لكتاب الله، وما استمر في قوله تقرباً إلى الله على سبيل الدوام. وليست السنة أنْ يقول النبي –صلى الله عليه وسلم-: قولاً لمرة واحدة فيسميه الجهلاء سنةً، فالسنة هي العادة الفعلية الثابتة والمتكررة وليست مقولة، وهي أيضًا العادة القولية المتكررة كدعاء بذاته تكرر منه، ولابدّ أنْ يكون هذا الفعل المتناغم مع القرآن أو القول المتكرر مما يقرب إلى الله على سبيل التعبد. نحن هنا ننكر سنة عبادة المكتوب بالبخاري ومسلم (عبده، 2014، 29).

يرى بأنّ تدوين السنة النبوية كانت بدعة ومخالفة لأمر النبي –صلى الله عليه وسلم-، ونهج الخلفاء الراشدين بعده، ويزعم أنّ تدوين الحديث وكتابته أضرّ بالقرآن الكريم وأغفل الناس القرآن وأقبلوا على الأحاديث، وجعلوا الحديث بمنزلة القرآن الكريم(عبده، 2014، 69).

كتب مجموعة من المؤلفات تركز أكثرها على نفي السنة ومحاولة الطعن في الصحابة وأهل الحديث والفقهاء، منها: "كيف كان خلقه القرآن" و"السنة النبوية بين الدّس والتّحريف" و"أوهام عذاب القبر"، وله موقع خاص على الشبكة العنكبوتية، باسم "المستشار أحمد عبده ماهر"، وله مقالات ومنشورات كثيرة، موجودة على موقعه.

4: أبرز أفكار وآراء القرآنيين

يتميز القرآنيون عن غيرهم من الفرق المنحرفة بمجموعة من الأفكار والآراء الشاذة والبعيدة كل البعد عن المنهج الإسلامي الرفيع والشريعة الغراء، ويمكن تلخيص أهمّ أفكارهم وآرائهم في النقاط التالية:

4،1: إنكار السنة النبوية كمصدر من مصادر التشريع الإسلامي

القرآنيون لا يعترفون بوجود وحي ثانٍ مع القرآن الكريم، فأحاديث النبي –صلى الله عليه وسلم- عندهم ليس وحياً، وبالتالي يمكن مخالفته فهو غير ملزِم للمسلمين، ورفعوا شعاراً لدعوتهم وأساساً لفكرهم يحاولون الانطلاق من خلاله للتعامل مع الشريعة الإسلامية الغراء، وهو قولهم: القرآن وحده، مصدراً وأساساً للشريعة الإسلامية، أو يكفينا كتاب الله، وأرادوا بذلك أنّ الإسلام كله ورد مبيناً ومفصلاً في كتاب الله تعالى، وليس لنا معه حاجة إلى السنة النبوية.

ويرون بأنّ المحدثين والعلماء خالفوا أمر الرسول –صلى الله عليه وسلم- والخلفاء الراشدين بكتابة السنة النبوية وتدوينها فهم نهوا عن كتابتها وتدوينها، ولو كانت السنة النبوية وحياً لأمر النبي–صلى الله عليه وسلم- بحفظه وجمعه كالقرآن الكريم (ناصح – نصر الله، 2013، 7).

4،2: النبي –صلى الله عليه وسلم- ليس معصوماً

ذهب القرآنيون إلى أنّه لا عصمة للرسول –صلى الله عليه وسلم- فهو مجرد شخص أمره الله بتبليغ القرآن فقط فالعصمة للوحي لا للنبي –صلى الله عليه وسلم- ويجوز أنْ يقع منه ما يقع من عوام البشر من المعاصي بل ووقوع الشرك منه أيضاً. يقول أحمد صبحي منصور: "ليس في الإسلام إيمان بشخص النبي وإنما الإيمان بالوحي الذي نزل على شخص النبي فالإيمان بشخص يعني البداية لتأليهه"(منصور، 2012، 29). ويقولون إنّ القرآن الكريم لم يعتبر النبي معصوماً (العشماوي، 1996، 86).

4،3: الطعن في الصحابة

يرى القرآنيون أنّ الصحابة بشر عاديون لا خصوصية لهم، بل وقع منهم الكبائر والنفاق والشرك، لذا هم أفراد من عموم أفراد الأمة. ولا مناقب ولا فضل لأحد منهم، ويستبعدون بشارة النبي –صلى الله عليه وسلم- لأحد منهم بالجنة ويرون ذلك منافياً للقرآن الكريم، لعدم معرفة النبي علم الغيب (يوسف، 2011، 90).

وينفون العدالة عن الصحابة ويقولون لقد فسق ونافق بعضهم بعضاً وقاتل بعضهم بعضاً، يقول محمود أبو ريّة منتقداً رأي الجمهور القائلين بعدالة الصحابة كلهم، فيقول: (ومن العجيب أنّهم يقفون هذا الموقف، على حين أنّ الصحابة أنفسهم قد انتقد بعضهم بعضاً وكفّر بعضهم بعضاً) (أبو ريّة، 2004، 360). ويتولّى الآن التهجُّم على الصحابة -رضي الله عنهم- زعميهم أحمد صبحي منصور بمقالات له عديدة منها: "هل رضي الله عن الصحابة؟"، "الصحابة هل كانوا خير أمةٍ أُخرجت للناس؟"، "الصحابة في القرآن الكريم"(زينو، 2011، 79).

4،4: إنكار حياة البرزخ وعذاب القبر

أنكر القرآنيون حياة البرزخ في القبر، وفيما يتعلق بالجنّة والنّار فذهب البعض منهم إلى أنّهما أماكن لها حقيقة وستخلق يوم الآخرة، وأنّه لا وجود لهما حالياً، وذهب فريق آخر منهم إلى أنّ الجنة والنار وما وصفتا به من نعيم وعذاب صورتان تمثيليتان.

يقول برويز: (القبر لا حقيقة له بروح القرآن الكريم؛ لأنّه مدفن جسم ميت يقي الجو الخارجي من عفونته ما لو بقي ذلك الجسم على ظهر الأرض بارزاً، لا أنّه موضع سؤال وعذاب؛ لأنّ الجسم المدفون في القبر لا حياة فيه ولا شعور) (بخش، 2000، 234). وينكرون عذاب القبر ويرونه أكذوبة لا حقيقة له، كتب أحمد صبحي منصور كتاباً بعنوان: "عذاب القبر والثعبان الأقرع" سنة 1994م، وكتب مقالاً بعنوان: "أكذوبة عذاب القبر" (زينو، 2011، 72).

4،5: تفسير القرآن الكريم بدون ضوابط والاعتماد على اللغة فقط

يحاول القرآنيون إظهار أنفسهم بأنّهم يسعون إلى التجديد في التفسير، من خلال الدعوة إلى التخلص من الأفكار والتفسيرات التي تشكل حاجزاً أمام فهم القرآن الكريم. ويعتبرون أنفسهم مجددين للتفسير، ومنقذين للقرآن من التفاسير التي يزعمون أنها قيدته، وتسعى إلى تشويهه، قال جمال البنا: "والمعركة الحامية التي لابدّ أنْ نتصدى لها عند ما نقول: ارفعوا أيديكم عن القرآن، أو دعونا ننقذ القرآن.. حتى ينقذنا القرآن (البنا، 2011، 98).

يقول خادم حسين إلهى بخش: "وقد بدا لي من خلال دراستي التفاسير الحركة القرآنية وشروحهم المختلفة أنهم يعتمدون في فهم القرآن وبيانه للناس على اللغة وحدها، حتى في المفردات المنقولة أو التي خصصها الشرع فأصبحت عَلَماً على أمر معين، كالصلاة والطواف مثلاً، ومن القرآنيين مَن صرح بسلوك هذا المسلك ومنهم من سلكه دون تصريح (بخش، 2000، 275).

القرآنيون يفسرون القرآن بدون ضوابط وقواعد وأصول، ويكون القيام بالتفسير لكل مَن شاء مسلمين أو مِن غيرهم مِن الملحدين والعلمانيين، ويرون ضرورة التخلص من الإرث التفسيري الذي تركه المفسرون وعلماء الأمة.

4،6: الانحراف في العبادات

يحاولون استنباط كيفية كلّ عبادة وشعيرة من القرآن الكريم وذلك نتيجة لرفضهم السنة النبوية، لذا وقع منهم انحرافات وشطحات كثيرة، أولوا الصلاة بتأويلات باطلة وغيروا من أركانها وشروطها، وبعضهم لا يرى أنّ خمس صلوات مفروضة، بل يرى إقامة صلاتين في الصباح والمساء، وذهب بعضهم إلى أنّ الصلاة المفروضة ثلاثة، وأنّ أداء صلاة العصر والمغرب اتباع لهوى النفس، ولكل صلاة ركعتان، واختلفوا في هيئاتها من ركوع وسجود وقراءة للقرآن(منيرة، 2017، 486).

قال "بخش إلهى" بعد أنْ ذكر اختلافهم عن الصلاة وكيفية أدائها: (هكذا الصلاة عند القرآنيين، ولو أردنا وصف ذلك ما تجاوزنا القول: إنّه مشروع طرح للمناقصة، كل يتقدم بعرضه لما يُحَوِّلُ ذلك المشروع إلى صورة واقعية، لا شك أنها نتيجة طبيعية لإنكار السنة، وعدم الاعتراف بها في شرع الله)(بخش، 2000، 278).

5: سمات القرآنيين

يتميز القرآنيون في عصرنا بمجموعة من السمات والصفات التي يمكن ملاحظتها في جميع القرآنيين أو أكثرهم، فهم اليوم يعملون كتيار منظم وهادف على الساحة العالمية، ولهم نشاطات وكتب ومنشورات ومقالات، ولهم موقع خاص على الشبكة العنكبوتية، وصفحات على المواقع الاجتماعية، ينشرون من خلاله سمهم وأفكارهم المنحرفة، ويعرضون أنفسهم بأنهم يمثلون الإسلام، وأنهم البديل الأمثل للحركات والمذاهب الإسلامية، سنذكر هنا أهمّ سماتهم، وهي كالتالي:

5،1: التَّهجم على السنة النبوية، ومنع الاستدلال بها

إنّ إنكار السنة النبوية صار مبدئاً متفقاً عليه عندهم، فجميعهم ينكرون السنة النبوية، ويطعنون فيها، ويحاولون إظهارها كمصدر التخلف والأزمة في الأمة الإسلامية، يقول د. أحمد صبحي منصور" إنّ الذي نعتقده أنّ النبي -عليه السلام- قد بلغ الرسالة بأكملها، وهي القرآن ونهى عن كتابة غيره، أمّا تلك الأحاديث فهي تمثل واقع المسلمين وعقائدهم.. وتمثل في النهاية تلك الفجـوة الهائلة بين الإسلام وبين المسلمين"(منصور، 2012، 44).

ويقول في مقدمة كتابه "المحمديون اتَّخذوا الشيطان ولياً من دون الله –عزّ وجل-": "هذا الكتاب مواجهة صريحة لمن يزعمون أنهم مسلمون، بل ويعتبرون أنفسهم أنهم (خير أمة أُخرجت للناس) وهم شرُّ أمة فى عصرنا. السبب هو أنهم اتَّخذوا الشيطان ولياً من دون الرحمن -جلّ وعلا- ، وهذا وأنّ معهم القرآن الكريم الذى يزعمون به بينما هم قد اتَّخذوه مهجوراً تمسكاً منهم بالوحي الشيطاني الذى كتبه شياطين الإنس من أئمتهم كالبخاري والكليني والغزالي. وطالما لا يزالون يتمسكون بهذا الوحي الشيطاني وطالما ظلوا (محمديين) فمستحيل أنْ يتقدموا ويلحقوا بالغرب. سيظلون في تخلفهم وتقاتلهم"(منصور، 2019، 1).

ومن شروطهم للذين يكتبون مقالات في صفحتهم أنْ لا يستشهدوا بالحديث النبوي، فجاء من ضمن شروطهم ما يلي: " "موقع أهل القرآن" يفتح أبوابه لكل فكر حرٍ، بشرط ألاّ يسند الكاتب حديثاً لخاتم النبيين محمد -عليه السلام- عبرَ ما يعرف بالسنة، أو أنْ ينسب قولاً لله –تعالى- خارج القرآن عبر الأكذوبة المسماة بالحديث القدسي... إلى أنْ قال: الموقع البسيط قد يكون الوحيد الذي ينصر الله تعالى ورسوله وينفي الأكاذيب المسماة بالحديث النبوي والحديث القدسي"(زينو، 2011، 65).

5،2: عدم التخصص في العلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

غالبيتهم ليسوا مختصين في الدراسات الإسلامية والعلوم الشرعية، بل أكثرهم درسوا علوماً أخرى غير العلوم الشرعية، لذا نجد منهم مَن هو كاتب أمام محكمة، ومنهم مَن درس في الهندسة، ومنهم مَن درس في التجارة، ومنهم مَن درس في الفلسفة، وهكذا..

فبالتالي آرائهم حول الشريعة والسنة النبوية ليس لها قيمة علمية عند أهل التخصص وحاملي الشريعة من العلماء الربانيين المخلصين والعاملين في مجال العلوم الإسلامية.

ويعرفون أنفسهم بألقاب علمية مرموقة مثل: حامل الدكتوراه، أو الأستاذ، ولكن تخصصهم بعيد كل البعد عن العلوم الإسلامية، فعلى سبيل المثال، زعميهم في هذا العصر أحمد صبحي منصور حاصل على الدكتوراه في الحضارات والتاريخ، وعدنان الرفاعي مهندس حصل على شهادة البكالوريوس في الهندسة المدنية، وأحمد عبده ماهر كان عسكراً وضابطاً وليس له أي شهادة، ومع ذلك نراه يتكلم عن العلوم الإسلامية منقولها ومعقولها.

إنّ الألقاب والشهادات لا تؤهلان في حد ذاتهما، فالمتخصص في الهندسة لا يمكن له أنْ يفتح عيادة لاستقبال ومعالجة المرضى، ولو فعلها ما ذهب إليه عاقل، ولو ذهب إليه جاهل فإنّه يضره ولا ينفعه. إنّ أنظمة الدنيا وقوانينها لا تسمح بفتح عيادة لأستاذ في الهندسة، ولا لدكتور في الاقتصاد، لكن لا ندري ولا نفهم كيف يتكلم هؤلاء - الغير المتخصصين- في دين الله !! إنّ المتخصص في القانون حسبه تخصصه وهو القانون، أما أنْ يأتي فيكتب في دين الله وشرائعه، ويعيب الأئمة الأعلام فهذا ضلال وجهل، وبعد عن الفكر السليم، والمنهج القويم (عبدالهادي، 2001، 26).

يقول رشيد أيلال – صاحب كتاب "صحيح البخاري نهاية أسطورة"-: (وأنا كغيري من الباحثين توجهت في بداياتي إلى التنقيب في هاته الأحاديث المروية في صحيح البخاري، فوجدت أن المئات منها تحبل بكوارث خطيرة، فمنها ما يسيء إلى مقام الألوهية، ومنها ما يسيء إلى مقام النبوة، منها ما يسيء إلى مقام الإنسان نفسه، والمرأة على وجه الخصوص) (أيلال، 2017، 8). إنّه لمن المضحك المبكي أنْ يقتحم صحفي ميداناً ليس بميدانه، و لا علماً ليس من أهله، دون تكوين علمي رصين ، يمكنه من الاحاطة بجميع جوانب الموضوع قيد الدراسة والبحث، هذا أقلّ ما يطلب ممن يريد التحدث في مسألة علمية ما، فكيف بالخوض في علم دقيق لا يدخل غماره إلاّ الفحول من العلماء.

ثم إنّ هذا الباحث قد زعم أنّه منذ بداية تنقيبه وتمحيصه قد وقف وحصل على المئات من الأحاديث النبوية التي تحبل بالكوارث، فمن يصدق هذه الادعاءات الباطلة، باحث في بداياته يقف على المئات!! لم يقل خمسة أو عشرة أو عشرون.. أو مئة، بل مئات !!. ثم أين هذه المئات المزعومة؟ فالواجب الشرعي والعلمي يحتم عليه نشرها تنقية لصحيح البخاري منها وتحذيراً للأمة من العمل بها. ثم عليه أنْ يبين لنا منهجه العلمي الذي توصل من خلاله إلى معرفة هذا الكم الهائل من المرويات التي تحبل بالكوارث! هل طبق عليها منهج علماء الحديث في دراسة اسانيد ومتون المرويات، أم ابتكر منهجاً علمياً حديثاً استطاع من خلاله نقد هذه المرويات؟ وهل عرض هذا المنهج على المختصين لإبداء رأيهم في مدى علميته ونجاعة أبحاثه؟ لا نعلم شيئاً من هذا كلّه إلاّ احتكامه لعقله وذوقه وسطوه على أبحاث الغير ونسبتها لنفسه (المير، 2018، 23).

5،3: تأثرهم الظاهر بالمستشرقين وإعادة شبهاتهم

إنّ المستشرقين معروفون بعدائهم للسنة النبوية، ورفضها والطعن فيها، ومحاولة التشكيك فيها، وهدم بناءها وأسسها من قلب المسلمين وحياتهم، والقرآنيون يقتدون بالمستشرقين ويعيدون شبهاتهم ويتبعون مناهجهم في التعامل مع السنة(المرصفي، 1990، 19).

لقد تأثر القرآنيون بمناهج وأفكار المستشرقين حول السنة النبوية، سنكتفي هنا بذكر مثال واحـد، وهـو محمـود أبو ريّة،

فقد ذهب يشكك ويطعن في الأحاديث الصحيحة في أقوم وأصحّ مصادرها، وقد صرح بتكذيبه بأحاديث كثيرة وردت في الصحيحين وغيرهما، وزعم أنّ صحاح كتب السنة اشتملت على كثير من الإسرائيليات والمسيحيات على حد تعبيره، وقد أغفل نفسه وضرب بعرض الحائط بالقواعد والأسس التي وضعها علماء السنة لتبيين الحديث الصحيح من السقيم، ويتهموا المحدثين بالاهتمام بالسند دون المتن (أبو ريّة، 2004، 76- 149- 202).

وذكر السباعي أنّ أكثر ما اعتمد عليه أبو ريّة هو كتب المستشرقين، مثل كتاب "تاريخ التمدن الإسلامي" و"العرب قبل الإسلام" كلاهما لجُرجي زيدان. و"دائرة المعارف الإسلامية" للمستشرقين. و"الحضارة الإسلامية" لكريمر. و"السيادة العربية " لفلوتن. و"حضارة الإسلام في دار السلام" لإبراهيم اليازجي و"تاريخ العرب المطول" لفليب حتي -وإدوار جرجس- وجبرائيل جبور. و"تاريخ الشعوب الإسلامية" لكارل بروكلمان. والمسيحية في الإسلام" للقس إبراهيم لوقا. و"وجهة الإسلام" لجماعة من المُسْتَشْرِقِينَ. و"العقيدة والشريعة في الإسلام" لجولدتسيهر (السباعي، 2000، 20).

وأمّا دعوى أنّ المحدثين اهتموا بالسند دون المتن، فهذه الدعوى قد سبق إليها المستشرقون، ورددها مَنْ لفّ لفهم من الباحثين المحدثين وهي دعوى مردودة فالعلماء المحدثون قد عنوا بنقد المتون كما عنوا بنقد السند، ومن أقسام الحديث عندهم الموضوع والمتروك والمنكر والشاذ والمقلوب والمضطرب والمعلل، ومعظم هذه الأنواع يرجع إلى المتن كما يرجع إلى السند.

5،4: عـدم الالتزام بالأمانة العلمية

إنّ من أهمّ صفات الباحث والكاتب هو الالتزام بالأمانة العلمية والموضوعية في بحثه وكتبه، ونقل الآراء ومناقشتها بشكل علمي، دون التحيز والتعصب، لكن القرآنيين كثيراً ما يجانبون الصواب ويبتعدون عن الموضوعية والإنصاف والأمانة العلمية في نقل الآراء والأقوال عن أهل العلم، يوهمون القارئ بأنهم سيتبعون المنهج العلمي، والفكر الحرّ، والنظر الثاقب، والتدقيق في

كلّ أمر، ولكن في النهاية يفعلون عكس ما قالوا. يقول السباعي، متحدثاً عن أبي ريّة: (وأما ما ذكره خلال كتابه من نقول عن مصادر محترمة في الأوساط العلمية الإسلامية، فإنّها لا تعدو أنْ تكون وردت في تلك المصادر في مورد غير الذي أورده المؤلف فوضعها في غير مواضعها، أو أنْ تكون هي في حد ذاتها حقائق مُسَلَّمَةٍ لدى المُحَقِّقِينَ ولكنهم لا يقصدون منها ما قصده المؤلف، فيذكرها إِيهَامًا للقارئ بأنّ أصحابها يلتقون معه في فكرته وأهوائه، أو تكون نصوصاً «مبتورة» انتزع منها ما يَرُدُّ على المؤلف، ولم يذكر منها إلا ما يريد أنْ يثبته في البحث الذي يتناوله)(السباعي، 2000، 18).

يتهم أبو ريّة الصحابي الجليل أبو هريرة –رضي الله عنه- ويحاول التقليل من شأنه ويطعن في مروياته، فذكر تحت عنوان: "أول راوية اتهم في الإسلام" فيقول فيه، قال ابن قتيبة: إنّه لما أتى أبو هريرة من الرواية عنه –صلى الله عليه وسلم- مالم يأت بمثله من صحبة من جلّة صحابه والسابقين الأولين، اتَّهمه الصحابة وأنكروا عليه، وقالوا: كيف سمعت هذا وحدك؟ ومَن سمعه معك؟ وكانت عائشة –رضي الله عنها- أشدهم إنكارًا عليه لتطاول الأيام بها وبه. ومِمَّنْ اتهم أبا هريرة بالكذب عمر وعثمان وعلي، وغيرهم(أبورية، 2004، 211).

يوهم أبو ريّة القارئ هنا بأنّ أبا قتبة قال هذا القول، ولكنّه في الواقع نقل ابن قتيبة هذه الأقوال عن النّظام المعتزلي، ثمّ ردّ ابن قتيبة وكذّبه (ابن قتيبة، 1999، 89). فطريقته في هذا عارية عن الأمانة في النقل والدقة في البحث، وغاية ما وصل إليه التدليس، وكل ما ذكره من إكذاب عمر وعثمان وعلي له، وأنّ علياً كان سيئ الرأي فيه، فلا يعدو أنْ تكون دعاوى كاذبة مغرضة، وهذه كتب الثقات في تاريخ الصحابة لا تكاد تجد فيها شيئاً مما زعم وادَّعى (أبو شهبة، 1989، 112).

5،5: الطَّعن في أعلام الأمة وتجريحهم

ففي الوقت الذي ينشر فيه القرآنيون أفكارهم على أنها نتاج أبحاث عميقة نجد أنّ خلاصة هذه الأبحاث ما هي إلاّ نتاج لأفكار أعداء الإسلام والحاقدين عليه من النيل من ثوابت الأمة من مطاعن في القرآن والسنة وطعن في الصحابة كما فعل أحمد صبحي منصور حيث وصف التابعي الجليل عكرمة مولى ابن عباس -رضي الله عنهما- بالكذب وكذا الإمام الأوزاعي، فهذا منهجهم في تجريح عدول الأمة، بينما يوثقون المجروحين على مدار التاريخ، فقد وصف أحمد صبحي منصور "عبدالكريم بن أبي العوجاء" وضّاع الأحاديث الكذّاب بأنّه: "الفقيه راوية الأحاديث"(منصور، 1995، 13)، مع أنّ أحمد صبحي يكفر بالأحاديث ورواتها الثقات، بينما الكذابون عنده موثقون، وابن أبي العوجاء زنديق اعترف بأنّه وضع أربعة آلاف حديث يحرّم فيها الحلال ويحلّ فيها الحرام(الذهبي، 1995، 386/4).

5،6: تقديس العقل وتقديمه على النّص

لقد لعبت أفكار وآراء المدرسة العقلية في القديم والحديث دوراً بارزاً ومؤثراً في الحياة الفكرية والمنهجية لرجال طائفة القرآنيين، ذلك أنّ القرآنيين أخذوا أفكار تلك المدرسة وتبنوها، وأشادوا بها وساروا على منوالها في كثير من أفكارهم، فهم يرون أنّ رجال تلك المدرسة هم أصحاب الفكر المستنير، وهم مَن أقاموا للعقل صرحاً مشيداً.

يعتبرون العقل هو الميزان في تقرير العقيدة، قال جمال البنا: "لايصح أنْ يؤخذ الإيمان بالله من كلام الرسول، أو الكتب المنزلة، وإنّما لا بدّ أنْ يصل الإنسان إلى معرفة الله أولاً بعقله"(البنا، 2003، 25).

5،7: الاعتماد على مصادر غير علميَّة وغير موثوقة

القرآنيون كثيراً ما يعتمدون على مصادر غير موثوقة ومغمورة، مع الطعن في المصادر الموثوقة والمشهورة، وهذا يظهر تناقضهم وتخبطهم الواضح في الاستدلال والرجوع إلى المصادر المعتبرة والمعتمدة، فالقرآنيون ينكرون أحاديث الصحيحين ويطعنون فيها، ويقولون بأنّها ليست صحيحة ومخالفة للقرآن والعقل، ومع ذلك فهم يستدلون ويعتمدون -أحياناً-على أحاديث ضعيفة وموضوعة، من أمثلة ذلك طعن جمال البنا في حديث أبي أمامة الباهليّ قال ورأى سِكَّةً وَشيئا مِنْ آلَةِ الحَرْث فقال سمعت النبي –صلى الله عليه وسلم- يقول: ("لَا يَدْخُلُ هَذَا بَيْتَ قَوْمٍ إِلَّا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الذُّلَّ")(البخاري، 2321)، معتمداً على حديث أنّ

الرسول –صلى الله عليه وسلم- قبّل اليد التي مجلتها المسحاة(البنا، 2013، 317)، وهو حديث باطل وموضوع كما قال علماء الحديث (البغدادي، 2002، 317/8. ابن الجوزي، 1966، 251/2).

القرآنيون لا يتوقفون من الاعتماد على كتب القصاصين والكذابين بل والكتب المكذوبة، لموافقتها لأهوائهم، ومن ذلك اعتماد واستدلال إسماعيل الكردي بكتاب نهج البلاغة مع طعنه في الصحيحين (الكردي، 2002، 334) ومن ذلك أيضاً إحالة أبي رية إلى كلام جولد تسيهر اليهودي وغيره من المستشرقين للطعن في الإسلام (المعلمي، 1986، 179).

5،8: العمل والدعوة بشكل علني ومنظم

أصبح القرآنيون اليوم تياراً منظماً وحركة معروفةً، ينشرون آرائهم وأفكارهم عبر الكتب والمجلات والقنوات الإعلامية، وعبر الشبكة العنكبوتية وعلى منصة المواقع الاجتماعية، ويعملون بشكل جماعي وهادف لزعزعة معتقدات المسلمين، ونشر أفكارهم المنحرفة داخل المجتمعات الإسلامية، والبلاد الأوروبية، وفي جميع أنحاء العالم.

فالقرآنيون اليوم أصبح لهم أتباع ومناصرون في أكثر البلدان، ويعملون بكل الوسائل المتاحة لنشر مذهبهم المنحرف وآرائهم السقيمة، يساندوهم الدول الاستعمارية، والحركات التبشيرية، وبعض الرؤساء والمسؤولين من الدول الإسلامية، لابتعاد الشباب وأبناء المسلمين عن عقيدتهم الصحيحة، ونشر الثقافة الغربية والتبعية بينهم (الخير آبادي، 2011، 132). لقد أسس زعيمهم د. أحمد صبحي منصور، في فيجينا بواشنطن "المركز العالمي للقرآن الكريم" ثم بعد استقرار حاله في أمريكا بدأ ينشر مقالاته عبر مختلف المواقع الأجنبية، وأنشأ موقع "أهل القرآن" المعروف لينشر مقالاته عبرها وقد دعمه الكثير وترجمت بعض مقالاته إلى الإنجليزية.

عقد القرآنييون بالولايات المتحدة الأمريكية مؤتمراً بعنوان: "المسلمون الكفار" لتدارس أحوال المرتدين عن الإسلام لنيل حقوقهم من بلادهم، فهؤلاء يستغلهم الغرب للطعن في الإسلام وتجريح مشاعر المسلمين(يوسف، 2011، 164).

أما عن رواد وكُتَّاب موقع أهل القرآن فهم يتجاوزون مئة عضو، والمحير أنّ فيهم عدداً من غير المسلمين من مختلف الجنسيات. وشعار هذه الفرقة وموقعها هو رفض السنة النبوية والاكتفاء بالقرآن وحده، وإثبات حجج القرآن الكريم من دون الرجوع إلى السنة النبوية وعدم الاعتماد واللجوء إلى الأحاديث النبوية والأحاديث القدسية.

القرآنيون لهم نشاطات فكرية وخاصة في أمريكا ومصر، وأحياناً يعقدون مؤتمرات وندوات لطرح أفكارهم ونشر آرائهم ودعوة الناس إلى تيارهم، والرّد على خصومهم وإثارة الشبهات حول السنة النبوية، ومبادئ الإسلام.

لا شك بأنّ دول الغرب تساندهم وتدافع عنهم، وعن الجماعات المنحرفة الأخرى كاليساريين والعلمانيين والليبراليين، أصدرت مؤسسة راند الأمريكية سنة (2007)م، تقريراً بعنوان: "بناء شبكات مسلمة معتدلة"، تقدم توصيات محددة وعملية للحكومة الأمريكية... بأنْ تدعم الإدارة الأمريكية قيام شبكات وجماعات مثل التيار العلماني والليبرالي والعصراني في العالم الإسلامي، لكي تتصدى تلك الشبكات والجماعات لأفكار وأطروحات التيارات الإسلامية التي يصنفها التقرير بالمجمل بأنها: "تيارات متطرفة" (اللهيب، 2010، 202).

ويبرز الإعلام المعاصر أفكار القرآنيين وينشرها بين فئات المجتمع، ويساند آرائهم ويعتبرها الفكر المستنير المتحضر الصحيح، ويهاجم المسلمين المتمسكين بالإسلام والعقيدة والشريعة الربانية، ويتهمهم بالرجعية والتخلف وأنّ فكرهم عقيم عفت عليه العصور.

الخاتمة

بعد أنْ وصلت هذه الدراسة إلى آخر مطافها توصلنا إلى مجموعة من الاستنتاجات، وهي كالتالي:

1- ظهر في تاريخ الإسلام الحافل بالفرق والطوائف والنحل المختلفة بعض الفرق التي أنكرت حجية السنة كلية أو جزئية، ولكن أصبحت هذه الفرق في ذمة التاريخ.

2- ظهور القرآنيين بهذا الإسم يعود إلى فرقة أهل القرآن بالهند، حيث قام زعميهم "السيد أحمد خان" بإنكار السنة والطعن فيها، ووضع شروطاً تعجيزياً لقبولها والاعتماد عليها، ومن هنا بدء هذا التيار بنشر أفكارهم المسمومة بين المسلمين.

3- تسمية القرآنيين بهذا الاسم ما هو إلاّ عبارة عن تمويه وخديعة لأبناء المسلمين، يسعون من خلاله العبث في أفكارهم، وتشكيكهم في مسلمات دينهم.

4- أصبح القرآنيون اليوم تياراً منظماً وحركة معروفةً، ينشرون آرائهم وأفكارهم عبر الكتب والمجلات والقنوات الإعلامية، وعبر الشبكة العنكبوتية وعلى منصة المواقع الاجتماعية، ويعملون بشكل جماعي وهادف لزعزعة معتقدات المسلمين، ونشر أفكارهم المنحرفة داخل المجتمعات الإسلامية، والبلاد الأوروبية، وفي جميع أنحاء العالم.

5- تبنَّى القرآنيون آراء وأفكار منحرفة حول السنة النبوية وقاموا بردّها جملة وتفصيلاً، وطعنوا في عصمة النبي –صلى الله عليه وسلم- وتلاعبوا بأحكام الشريعة الإسلامية تحت شعارهم الاكتفاء بالقرآن وحده.

6- يتميز القرآنيون بطعنهم في السنة النبوية ومهاجمتها، وعدم تخصصهم ودرايتهم بالعلوم الإسلامية، ومن سماتهم التأثر بالفرق الضالة السابقة وبالمستشرقين، ويهاجمون علماء المسلين ويجرحونهم، ويقدسون العقل ويقدمونه على النص الشرعي.

7- من السمات البارزة في القرآنيين هو عدم الالتزام بالمنهج العلمي والرصين في عرض آرائهم ومناقشة آراء الآخرين، مع اعتمادهم على مصادر غير موثوقة وغير معتمدة ومختصة في الدراسات الإسلامية، لإثبات آرائهم وتقوية أفكارهم.

المصادر والمراجع

1- ابن الجوزي، ج. (1966م) **الموضوعات**، ت: عبد الرحمن محمد عثمان، ط1، المكتبة السلفية- المدينة المنورة.

2- ابن قتيبة، ع. (1999م) **تأويل مختلف الحديث**، ط2، 1999م، المكتب الاسلامي – دمشق، مؤسسة الإشراق.

3- أبو إسلام، أ. (1999م) **شبهات وشطحات منكري السنة النبوية**، ط1، بيت الحكمة- القاهرة.

4- أبورية، م. (2004م) **أضواء على السنة المحمدية أو دفاع عن الحديث**، ط3، مؤسسة أنصاريان للطباعة والنشر- قم.

5- أبوشهبة، م. (1989) **دفاع عن السنة ورد شبه المستشرقين والكتاب المعاصرين**، ط1، مكتبة السنة- القاهرة.

6- الإسلامبولي، س. (1999م) **المرأة مفاهيم ينبغي أنْ تصحّح**، ط1، دار الأوائيل- دمشق.

7- الإسلامبولي، س. (2019)، **مفهوم السنة غير الحديث**، ط1، مركز ليفانت للدراسات الثقافية والنشر- الإسكندرية.

8- أيلال، ر. (2017) **صحيح البخاري نهاية أسطورة**، ط1، دار الوطن- المغرب.

9- البنا، ج. (2003م) **الإسلام والعقلانية** ، ط1، دار الفكر الإسلامي- القاهرة.

10- البنا، ج. (2011م) **تثوير القرآن**، ط1، دار الفكر الإسلامي- القاهرة.

11- الخطيب البغدادي، أ. (2002)، **تاريخ بغداد**، ت: الدكتور بشار عواد معروف، ط1، دار الغرب الإسلامي – بيروت.

12- الخير آبادي، م. (2011م) **اتجاهات في دراسات السنة قديمها وحديثها**، ط3، دار الشاكر- ماليزيا.

13- د. بخش، خ. (2000م) **القرآنيون وشبهاتهم حول السنّة**، ط2، مكتبة الصديق- المملكة العربية السعودية.

14- الذهبي، م. (1995م) **ميزان الاعتدال في نقد الرجال**، ت: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد المجيد- أ. د. عبد الفتاح أبو السنة، ط1، 1995م، دار الكتب العلمية- بيروت.

15- الرفاعي. ع. (د.س.ط) **محطات في سبيل الحكمة**، منشور على موقعه الخاص موقع: "الذكر" (www.thekr.net).

16- زينو، م. (2011م) **القرآنيون، نشأتهم - عقائدهم – أدلتهم**، ط1، دار القبس- دمشق.

17- السباعي، م. (2000م) **السنة ومكانتها في التشريع الإسلامي**، ط1، المكتب الإسلامي- دار الوراق للنشر والتوزيع.

18- شقير، ش. (1998م) **موقف المدرسة العقلية الحديثة من الحديث النبوي الشريف- دراسة تطبيقية على تفسير المنار**، ط1، المكتب الإسلامي- دمشق.

19- عبد الهادي، ع. (2001) **دفع الشبهات عن السنة النبوية**، ط1، مكتبة الإيمان- مصر.

20- العشماوي، م. (1996م) **الإسلام السياسي**، ط4، 1996م مكتبة المدبولي الصغير- مصر.

21- العفاني، س. (2006م) **رياض في الجنة الرد على المدرسة العقلية ومنكري السنة**، ط1، دار العفاني- القاهرة.

22- علي أ. و وفاء ن. (2013م) **القرآنيون وأهم شبهاتهم- دراسة نقدية**، مجلة الأدب العربي، العدد الأول، السنة السادسة.

23- الغوري، س. (2015م) **فتنة "إنكار السنّة" وموقف علماء الهند منها- دراسة استقرائية**، مجلة الحديث- العدد 9.

24- الكردي، إ. (2022م) **نحو تفعيل قواعد نقد متن الحديث**، ط1، دار الأوائيل- سوريا.

25- اللهيب، أ. (2010م) **تجديد الدين لدى الاتجاه العقلاني الإسلامي المعاصر**، ط1، مكتبة البيان- الرياض.

26- ماهر، أ. (2014م) **السنة النبوية بين الدّس والتّحريف**، (د.م. ط) ط1.

27- المرصفي، س. (1990م) **المستشرقون والسنة**، ط1، مؤسسة الريان- بيروت، مكتبة المنار الإسلامية- الكويت.

28- المعلمي، ع. (1986م) **الأنوار الكاشفة لما في كتاب "أضواء على السنة" من الزلل والتضليل والمجازفة**، ط1، المطبعة السلفية ومكتبتها، عالم الكتب – بيروت.

29- منصور، أ. (1995م) **الحسبة دراسة أصولية تاريخية**، ط1، مركز المحروسة- مصر.

30- منصور، أ (2012م) **القرآن وكفى مصدراً للتشريع الإسلامي**، طبعة منقحة ، منشور على صفحة أهل القرآن.

31- منيرة س. (2017م) **موقف القرآنيين من السنة في العصر الحديث- دراسة وصفية**، مجلة الدراسات الإسلامية والبحوث الأكاديمية- جامعة القاهرة، كلية دار العلوم، العدد84.

32- المير، ع. (2018م) **نقد شبهات وأكذوبات أيلال رشيد حول البخاري وصحيحه**، ط1، مركز قرطبة لدراسات الحضارة الإسلامية.

33- هاجر، ج. (2015م) **القرآنيون العرب وموقفهم من التفسير -دراسة تحليلية**، ط1، دار التفسير- الجدة.

34- يوسف، ع. (2011م) **القرآنيون في مصر وموقف الإسلام منهم**، ط1، دار البيان- القاهرة.

قورئانییەکان لە چەرخی نوێدا بۆچوون و سیماکانیان

عبد الوهاب غفور كريم **لقمان صمد خضر**
کۆلێژی زانستە ئیسلامییەکان - زانکۆی سەڵاحەدین-هەولێر

پوختە

ئەم توێژینەوە پێکهاتووە لە ناساندنی یەکێك لە ڕەوتە هاوچەرخەکان، کە ئەویش بریتیە لە ڕەوتی قورئانییەکان لە سەردەمی نوێدا، هەروەها ڕونکردنەوەی گرنگترین هزرو بۆچوونیان دەربارەی ئیسلام لەلایەنی بیروباوەڕ و شەریعەت و میتۆدەوە، بەتایبەتی ئەوەی پەیوەستە بە سوونەتی پەیامبەرەوە، زیاد لەمەش باسکردنی دیارترین سیماکانی ئەو ڕەوتە. سەرەڕای ڕۆشنی پێگەی سوونەت لە ئیسلام و تەشریعاتیدا، هەندێك تاك و کۆمەڵە بەمەبەست کە هیچ خەمێکیان نییە تەنها کارکردن نەبێت لەسەر ڕووخاندنی ئیسلام و هەڵوەشاندنەوەی بنەماکانی دەمێکە دەستیانکردووە بە بڵاوکردنەوەی گوومان دەربارەی سوونەت و بانگەشەکردن بۆ ئەوەی قورئان بەتەنها سەرچاوەی شەریعەتە و هیچ یەکێکیتر لەو سەرچاوانەی ئوومەت لەسەریان کۆکن نرخیان بۆ داناندرێت. ئەم هزرە هەڵەیە بڵاوبوویەوە لای دەستەیەك کە زانستێکی کەمیان هەیە و شارەزاییان لە ئایینداً سنوردارە، لەگەڵ ئەوەشدا ئەم دەستەیە مافی ئەوە بەخۆیدەدات کە پێناسەی ئیسلام بکات و تەشریعاتی بۆ دابڕێژێ بە گوێرەی بۆچوون و ئارەزووی خۆیان کە هیچ پشتیوانێکی شەرعیان نییە. داهێنراو "بدعە"ی ڕەتکردنەوەی سوونەت داهێکراوێکی کۆن و نوێیە، لەم سەردەمەشدا کە نەزانین و نەزانە تێیدا زۆر بووە و بۆتە مۆتەکە، ئەم فکرەیە پانتایەکی زۆری دۆزیوەتەوە بۆ خۆی لە ڕێگەی ئامرازە جیاوازەکانی ڕاگەیاندن، تا گەیشتە ئەوەی خاوەنەکانی ناو لەخۆیان بنێن "قورئانی" کە هیچ پەیوەندیەکیشیان بە قورئانەوە نییە.

کلیلە وشەکان: قورئانیەکان، سوونەت، سیما، ڕەتکردنەوەی سوونەت.

The Quranists in the Modern Era: Their Opinions and Characteristics

Abdulwahab Ghafor Kareem **Luqman Samad Khudhur**
College of Islamic Science- Salahaddin University-Erbil

Abstract

This study dealt with the identification of one of the contemporary current, which is the Qur'anic movement in the modern era, and to clarify their most prominent opinions and ideas about Islamic creed, law and its methodology, especially with regard to the Prophetic Sunnah, in addition to mentioning the most important features of this movement. Despite the clarity of the position of the Sunnah in Islam and its legislation, there are individuals and groups of prejudiced people who are only interested in working to destroy the structure of Islam and diminish its pillars. They began a long time ago spreading suspicions about the Sunnah of the Prophet and claiming that the Holy Qur'an alone is the source of legislation, and there is no consideration of other sources with it, which the nation unanimously accepted. This perverted thought penetrated a sect whose try to put its poor assets to the religion, and also their knowledge of religion is very limited, yet this sect has given itself the right to introduce Islam and formulate its legislation according to their whims and opinions that have no legal basis for them. The heresy of denying the Sunnah is a new heresy, and in this era in which ignorance and ignorant people abound, and misfortune prevailed, this thought spread until it found space for itself through various media elements, until the inventers of this thought took for themselves a name that is "The Qur'anic" and they are not related to anything with the Qur'an.

Keywords: Quranists, Sunnah, features, denial of hadith.